إن مضمرُ اسمٍ سابقٍ فعلاً شغل ... عنه بنصب لفظه أو المحلّ
فالسابقَ انصبه بفعلٍ أضمرا ... حتماً موافقٍ لما قد أظهرا

الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيه وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق فمثال المشتغل بالضمير زيد ضربته وزيد مررت به ومثال المشتغل بالسببي زيد ضربت غلامه وهذا هو المراد بقوله إن مضمر اسم إلخ والتقدير إن شغل مضمر اسم سابق فعلا عن ذلك الاسم بنصب المضمر لفظا نحو زيد ضربته أو بنصبه محلا نحو زيد مررت به فكل واحد من ضربت ومررت قد اشتغل بضمير زيد لكن ضربت وصل إلى الضمير بنفسه ومررت وصل إليه بحرف الجر فهو مجرور لفظا منصوب محلا فكل من ضربت ومررت لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على زيد كما تسلط على الضمير فكنت تقول زيدا ضربت فتنصب زيدا ويصل إليه الفعل بنفسه كما وصل إلى ضميره ويكون منصوبا محلا كما كان الضمير وقوله فالسابق انصبه إلخ معناه أنه إذا وجد الاسم والفعل على الهيئة المذكورة فيجوز لك نصب الاسم السابق واختلف النحويون في ناصبه فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا ويكون الفعل المضمر موافقا في المعنى لذلك المظهر وهذا يشمل ما وافق لفظا ومعنى نحو قولك في زيدا ضربته إن التقدير ضربت زيدا ضربته وما وافق معنى دون لفظ كقولك في زيدا مررت به إن التقدير جاوزت زيدا مررت به وهذا هو الذي ذكره المص المذهب الثاني أنه منصوب بالفعل المذكور بعده وهذا مذهب كوفي واختلف هؤلاء فقال قوم إنه

عامل في الضمير وفي الاسم معا فإذا قلت زيدا ضربته كان ضربت ناصبا لزيد وللهاء ورد هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره وقال قوم هو عامل في الظاهر والضمير ملغى ورد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل

والنصبُ حتمٌ إن تلا السابقُ ما ... يختصُّ بالفعل كإنْ وحيثما

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام أحدها ما يجب فيه النصب والثاني ما يجب فيه الرفع والثالث ما يجوز فيه الرفع والنصب والمختار النصب والرابع ما يجوز فيه الأمران والمختار الرفع والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء فأشار المص إلى القسم الأول بقوله والنصب حتم ومعناه أنه يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط نحو إن وحيثما فتقول إن زيدا أكرمته أكرمك وحيثما زيدا تلقه فأكرمه فيجب نصب زيد في المثالين وفيما أشبههما ولا يجوز الرفع لأنه مبتدأ فلا يقع بعد هذه الأدوات وأجاز بعضهم وقوع الاسم بعدها فلا يمتنع عنده الرفع على الابتداء

وإن تلا السابقُ ما بالابتدا ... يختصُّ فالرفعَ التزمه أبدا
كذا إذا الفعلُ تلا ما لم يَرِد ... ما قبلُ معمولاً لما بعدُ وُجِد

أشار بهذين البيتين إلى القسم الثاني وهو ما يجب فيه الرفع فيجب رفع الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء كإذا التي للمفاجأة فتقول خرجت فإذا زيد يضربه عمرو برفع زيد ولا يجوز نصبه لأن إذا هذه لا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها

Copyright © King Saud University